دراسة سوسيولوجية لمشاركة المرأة السياسية من منظار الإسلام

حليمة عنايت[1]، مجيد موحد[2]، شهناز براتي[3]

خلاصة البحث

المرأةُ نصف المجتمع، ولشخصيتها وسلوكها وثقافتها وفكرها دورٌ مهمٌ في تكوين المجتمع الإنساني. وبما أنَّ الدين مؤسسةٌ اجتماعيةٌ تبين كيفية التواصل بين الرجل والمرأة في المجتمع وبناء العلاقة بينهما، فإنَّ موقف الشرائع تجاه مكانة المرأة وشخصيتها تزداد أهميةً. والغرض من هذا البحث هو التحقيق في مشاركة المرأة السياسيّة في العهد النبوي ﷺ من خلال نهجٍ سوسيولوجي. وقد تم إعداد هذا البحث بالطريقة التاريخيّة. والتقنية المستخدمة في جمع المعلومات هي الوثائقية.

يعتبر الإسلام المرأة مساويةً للرجل من حيث الكرامة الإنسانيّة، وقد اهتم النبي ﷺ ببناء مجتمعٍ قائمٍ على القيم الإنسانية بغضِّ النظر عن معيارية الجنس وفقاً للتعاليم القرآنية، حتى منحها حق المشاركة السياسية. وهذه الرؤية مختلفة تماماً عمّا كانت عليه في عصر الجاهليّة.

المفردات الرئيسة: المشاركة السياسية للمرأة، عصر الجاهلية، العهد النبوي ﷺ

---

١. أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيراز، شيراز، إيران. henayat@rose.shirazu.ac.ir .

٢. أستاذ علم الاجتماع بجامعة شيراز، شيراز، إيران. mmovahed@rose.shirazu.ac.ir .

٣. ماجستير دراسات المرأة، جامعة شيراز، شيراز، إيران. baratishahanz@yahoo.com .

المقدمة

ومن أهمّ العوامل التي تساعد على استمرار حياة الإنسان هو التعاون والمشاركة بين الناس. ومن وجهة نظر علم الاجتماع، تعد المشاركة عمليّة تفاعليّة متعدّدة الاتّجاهات تتضمّن مساهمة الناس وإشرافهم والقدرة السياسيّة والاجتماعيّة للنظام في تحقيق التنمية، فضلاً عن العدالة الاجتماعيّة[١] كما أنّ التعاون ظاهرة تحوّلت مع التطوّر، والمشاركة التي تلازم التنمية المستدامة هي المشاركة بين جميع الطبقات والفئات (بما في ذلك الرجال والنساء) ولا شكّ في أنّ للمرأة، كنصف المجتمع (وأحياناً تشكل أكثر من النصف)، دوراً عظيماً[٢]. ومن المواضيع الأساسيّة في نقاشات المرأة مسألة مشاركتها السياسيّة. فمنذ بداية تاريخ الفلسفة والسياسة، وضع أهل النظر المرأة في هامش السياسة، ثمّ في هامش التاريخ، ومنذ ذلك اليوم حتّى الآن أصبحت المرأة مثل النصف المظلم للتاريخ. فقاموا برسم الحدود بين الرجل والمرأة على أساس خصائصهما الذاتيّة أو العرضيّة، ورسموا خطوطاً ثابتة حول مجال نشاطهما. وعلى هذا الأساس تمّ اعتبار السياسة كمجالٍ ذكوري، ولا تستحقّ المرأة دخول هذه الساحة بسبب الحدود التي رسمت لهن[٣].

وفي الوقت الحاضر، قَلَّ من يستطيع أن ينكر مدى أهمّيّة دور الدين والمؤسسات الدينيّة في الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة[٤]. فإنّ تاريخ حياة الإنسان الممزوجة بالرسالة دليلٌ محكمٌ على أنّ المرأة أدت دوراً مهمّاً في سياق المجتمعات والأمم، وقد أثنى الإسلام عليه وأشاد بوجود المرأة في هذا المجال على مرّ التاريخ، كما شجع على الترويج لمثل هذه الفكرة[٥] ومع أنّ النصوص قطعيّة الصدور ومحكمات الشريعة الإسلامية تشير إلى أنّ

١. المشاركة الاجتماعيّة والعوامل الاجتماعيّة المؤثّرة فيها.
٢. تأثير ويژگيهاى فردي واجتماعي بر مشاركت اجتماعى زنان كرماني.
٣. المرأة.
٤. تحليل جامعه شناختى مشاركت سياسى دانشجويان.
٥. پيامبر اعظم ومشاركت اجتماعي - سياسي زنان.

الرجل والمرأة لهما مكانة متساوية، وتقسّم الأدوار والمسؤوليات بينهما على أساس مبدأ الكمال الإنساني، بحيث يتمّ من خلال تعاون الذكر والأنثى إضفاء الوحدة والتماسك على الخصائص الإنسانيّة على صعيد تكامل الأدوار والمسؤوليّات. وعلى مرّ التاريخ، كان الموقف من المرأة عرضةً لتقلبات كثيرة، وقد تسرّبت هذه التقلّبات إلى حدّ ما إلى النصوص الدينيّة أيضاً[١].

ومن أهمّ القضايا المطروحة في المجتمع اليوم قضيّة المرأة والمسائل المتعلقة بها، كما يعد دور المرأة في مجال السياسة من الموضوعات المهمّة التي يجب تحليلها والاهتمام بها جدّاً، لأنّ المعالجة الصحيحة لهذه المشكلة يمكن أن تكون طريقة مناسبة لحلّ العديد من مشاكل ومعضلات مجتمعات اليوم[٢].

تختلف مطالبات المرأة ومعرفتها اليوم عن نساء العصور السابقة، فقد أدّى التقدم السريع للتكنولوجيا، والزيادة في تبادل المعلومات، وكذلك ظهور حاجات زائفة، إلى تفسيرٍ مادّي للحياة والوجود، والاهتمام والتأكيد على فرديّة الإنسان وحقوقه الشخصيّة. إنّ تقليد المجتمعات غير الإسلاميّة في جميع مناحي الحياة (بما في ذلك العلم والفلسفة والأخلاق والعادات والآداب) وزيادة حضور المرأة في مختلف المجالات العلميّة والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة، وعدم الإجابة عن الشبهات المرتبطة بحضور المرأة، عزّز هذا التوهم بأنّ الدين الإسلامي لم يعترف بالشخصيّة الإنسانيّة والقانونيّة للمرأة أو أهانها[٣] ويعتبر كثير من الناس القوانين الإسلاميّة قوانين ذكوريّة وظالمة للمرأة، ولكن لا تزال العديد من النساء المسلمات يدافعن بجدّية عن دينهن، اعتقاداً بأن الإسلام يضمن لهن حقوقاً مساوية لحقوق الرجل[٤]. وعلى هذا الأساس تتّضح ضرورة

١. قضاوت زنان در قرآن وسنت. مجلة بحوث المرأة.
٢. حقوق اجتماعی ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.
٣. شخصيت زن در قرآن وكتاب مقدس (شخصيّة المرأة في القرآن والكتاب المقدس).
٤. Gender Jihad Muslim Women

البحث في تعاليم الإسلام، خاصّة فيما يتعلّق بالمرأة، ودراسة دور الإسلام وتأثيره في تحسين الظروف المعيشيّة للمرأة.

وفي هذه الدراسة، نظراً لأهمّيّة نشاط المرأة في المجال السياسي، تمت محاولة البحث في الحريات التي اكتسبتها المرأة في ظل الإسلام في هذا المجال. ولهذا الغرض تمّ تقديم صورة عن أوضاع المرأة في عصر الجاهليّة، ومن ثمّ في زمن الرسول الأكرم ﷺ.

١) الآراء حول المشاركة السياسية للمرأة

إنّ المشاركة السياسيّة ظاهرة معقّدة ذات أبعادٍ عديدة. وقد عرّف "آلن بيرو" مفهوم المشاركة على أنّه:

الحصول على سهمٍ في شيءٍ ما، والاستفادة منه أو المشاركة في مجموعة والتعاون معها.[١]

وأمّا المشاركة السياسيّة فهي تُطلق على أي عملٍ يهدف إلى التأثير في المؤسّسات والتيّارات السياسيّة، أو التأثير بشكلٍ غير مباشر في المجتمع المدني، أو محاولة تغيير أنماط سلوك اجتماعي[٢]، ومن وجهة نظر الدين، فإنّ المشاركة السياسيّة الفاعلة والحساسيّة تجاه مصير الفرد والمجتمع ليست حقاً فحسب، بل هي فرض واجب ومن قيم كلّ المجتمعات[٣] وعلى ضوء هذا المعنى، فإنّ تاريخ الإسلام ممتلئ بالمشاركة السياسيّة في شؤون الدولة الإسلاميّة من خلال مساهمة الجنود والفاتحين في الحرب وأنصارهم، والحكام والولاة ومعاونيهم وكتّابهم. وكانت النسوة ممن ساهمن بشكل مباشر في الشؤون السياسيّة وإدارة الدولة الإسلاميّة، أو دعموا المثل الإسلامية بشكل غير مباشر من خلال فهمٍ عميقٍ للظروف السياسيّة آنذاك بما لديهم من القدرة الفكريّة والعمليّة[٤].

١ فرهنگ علوم اجتماعی.

٢. Count Every Voice: Democratic Participation World wide.

٣ عوامل مؤثر بر مشاركت سياسي دانشجويان علوم سياسي وفيّ، جامعة طهران.

٤ نقش زنان در ماجراى سياسى صفين.

لقد تمّ تقديم وجهات نظرٍ مختلفة حول المشاركة السياسيّة للمرأة من قبل المنظرين والمفكّرين، وتحاول هذه النظريّات الإجابة عن السؤال: ما سبب ضعف حضور المرأة في أعلى مستويات صنع القرار والسلطة السياسيّة؟ ولماذا لا ترغب النساء كثيراً في الترشّح للمناصب السياسيّة العليا؟ تُحال الإجابات عادة عن هذه الأسئلة إلى المعرفة النمطيّة للمرأة عن السياسة. وبشكلٍ عام هناك نوعان من التنظير في هذا السياق، تستند النظريّة الأولى إلى الاختلافات البيولوجيّة وتأثير العوامل الوراثيّة والجينيّة والهرمونيّة في تكوّن رؤية الرجل والمرأة حول أبعاد الحياة المختلفة. وعليه، فإنّ السياسة هي نشاط يتعلّق بالسلطة وتأسيسها في الحياة الاجتماعيّة؛ ولذلك لا تنسجم مع خصائص المرأة البيولوجيّة، وهذه الخصائص تدفع المرأة إلى المجال الخاصّ للحياة، بينما السياسة تعتبر من المجال العام للحياة والذي هو من مؤهّلات الرجال. وعلى النقيض من هذا النهج، هناك نظريّات أخرى تقوم على الاختلافات الثقافيّة والاجتماعيّة. وعلى هذا الأساس، فإنّ المرأة تُقاد ولا تقود، والسياسة هي من اختصاص الرجال، وهذه الفكرة تغلغلت وترسخت في عقل المرأة واعتبرتها طبيعيّة لدرجة أنّه في العديد من المجتمعات ومع إزالة الحواجز القانونيّة لمشاركة المرأة في السياسة لا نجد لها مشاركة تذكر، أو هناك فرق شاسع بين مدى مشاركة الرجل والمرأة في السياسة. وتعزى هذه المسألة إلى نوع التقييد الثقافي الاختياري؛ لأنّ المعايير الثقافيّة القائمة التي يتعلّمها الشخص في عمليّة التنشئة الاجتماعيّة تُعرّف السياسة على أنّها شيء ذكوري؛ واليوم، لهذه النظرة المزيد من التطبيقات في الدراسات المتعلقة بالمشاركة السياسية للمرأة[١].

وبناءً على ذلك، تتجنّب النساء السياسة، وبالتالي فإنّ سيطرة الرجال وسلطتهم على المؤسسات السياسية تُخرجهنّ من ساحة النشاط السياسي. وإنّ الفجوة بين المجالين

١. مشاركت سياسى زنان وعوامل اجتماعى مؤثّر بر آن.

(الخاصّ والعامّ) تُغلق الطريق أمام القيم الأنثويّة للدخول إلى المجال العامّ؛ لكن هذه الفجوة الذهنيّة بين الساحتين العامّة والخاصّة لا تنسجم مع واقع الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة وفقاً لسيلتانن[١] وستان وُرث[٢]. وقد تم الاستخفاف بالقدرة السياسية للمرأة في النصوص الذكورية. كما تظهر الدراسات الذكورية مشاركة المرأة السياسيّة أقل من الرجل، وأنّ مطالب المرأة ورغباتها تبرز بشكلٍ أكبر التزاماتها الأخلاقيّة أو العائليّة. ولقد تمّت المبالغة في اختلاف السلوك السياسي للرجال والنساء. ومع الاهتمام بتأثير المجال الخاصّ في السلوك السياسي للمرأة، لم يهتم أحد بتأثير المجال الخاصّ في السلوك السياسي للرجال[٣].

يعتقد "جيدينز" أنّ العائق الحقيقي أمام المساواة بين الرجل والمرأة ليس الحقّ في التصويت، ولكنّ الاختلافات الاجتماعيّة الأساسية والعميقة بين الجنسين، والتي تقيّد المرأة في إطار الواجبات الأسريّة، وهذا التحول في الفروق الاجتماعيّة هو الذي أحدث تغييرات في المشاركة السياسيّة للمرأة. ومع تقليل نطاق الاختلافات في مجال سلطة الرجال والنساء، يزداد معدل مشاركة النساء. وفي الواقع، القضية الرئيسية هي التقاليد العائليّة [والمجتمعية] وقواعد السلطة، وما دام لم تحدث تغييرات جوهريّة فيها، لن تكون المشاركة السياسيّة للمرأة إلّا نقاشًا صوريّاً وظاهريّاً[٤]. وقد تمّ تحديد أبعاد المشاركة السياسيّة والحقوق الاجتماعيّة للمرأة في الإسلام بشكلٍ واضحٍ جدّاً، بحيث لا يرى الإسلام المشاركة السياسيّة حقّاً للمرأة فحسب، بل يعتبرها واجباً على كلّ مسلم ومسلمة، كما تمّ تحديد بعض المتغيّرات في الدين ممّا يحدّد المشاركة السياسيّة للمرأة وحقوقها الاجتماعيّة[٥].

---

١. Siltanen

٢. Stanworth

٣. جامعه شناسی زنان.

٤. زنان وتجربه مشاركت سياسي.

٥. حقوق اجتماعی ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.

فعلى سبيل المثال، يمكن الرجوع إلى تصريحات الإمام الخميني﵀ حيث أشار إلى أنّ الإسلام يعتبر اكتساب السلطة السياسيّة وسيلةً لتحقيق الغاية القصوى ورُقيّ الإنسان ونيله الكمال (ذكراً كان أم أنثى)، وقد جوّز الحضور الاجتماعيّ والسياسيّ للجنسين إذا اقتضت الضرورة، لكنّ المرأة نظراً لروحها اللطيفة والمسؤولة، لها نظرةٌ مصحوبةٌ بالشعور بالواجب؛ فإنّ غرض المرأة من الدخول في ساحة الصراع السياسي ليس الحصول على السلطة والمكانة (كالرجل)، بل المرأة المسلمة تدخل الساحة السياسيّة من أجل الدفاع عن الإسلام والقرآن. وقد أكّد سماحته على ضرورة الحفاظ على هذه الروح، فلا ينبغي أن يفرض على المرأة - لكونها امرأة - أن تختار ركناً منعزلاً وتلازم البيت دائماً، وتراقب فقط الأحداث وقضايا المجتمع. فقد قال سماحته:

> **المرأة لم تخرج على الساحة لتضحّي بروحها ودماء أبنائها من أجل الحصول على شيءٍ مادّيّ أو منصبٍ ما، بل هي خرجت دفاعاً عن الإسلام والقرآن، ودخلت الساحة السياسيّة بجانب الرجل وحتّى سبقته أحياناً[١].**

السياسة تعني إدارة البلاد وما يجري فيها، ولكلّ الناس الحقّ في التدخّل في السياسة. فكما يشارك الرجال في جميع شؤون المجتمع، تشارك النساء أيضاً، ويجب على كلٍّ من الرجال والنساء تجنّب الفساد في المجتمع. ويجب أن تحرص المرأة على ألّا تكون ألعوبةً في أيدي الرجال، وللنساء الحقّ في التدخّل في السياسة وتحديد مصيرهنّ والمشاركة في القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة جنباً إلى جنب مع الرجال، والتعبير عن آرائهن. فمن منظار الإسلام، يجوز للمرأة كإنسانة أن تشارك مشاركةً فاعلةً مع الرجال في بناء المجتمع الإسلامي[٢].

وقد ذكر "أبو العلاء المودودي" أنّ السياسة وإدارة الحكومة والخدمات العسكريّة والمناصب العليا مقصورة على الرجال، وإذا كان الإسلام يلزم النساء بمساعدة الجرحى

١. در جستجوى راه از كلام إمام.

٢. جايگاه زن در انديشه إمام خميني (مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني).

في زمن الحرب، فهذا لا يعني أنّه يجب دعوة النساء إلى المكتبات أو المدارس أو ورش العمل أو الجمعيّات أو مجالس النواب وما شابه ذلك في أوقات السلم؛ لأنّ الله لم يخلقهنّ للقيام بهذه الأمور، ولا محالة أن تفشل النساء في المجال الذي لم يُخلقن من أجله بشكل طبيعي[١]. لكن في المقابل، يرى البعض أنّ الموقف الذي وضعه الإسلام للمرأة بالتوازي مع الرجل في جميع القواسم المشتركة والقدرات الطبيعيّة، يمنح المرأة إمكانيّة الانخراط في النشاط السياسي، ذلك بمراعاة الواجبات الشرعيّة من الحجاب وحدود العلاقات مع غير المحارم وأداء المسؤوليّات الأسريّة. ولا شكّ أنّ المرأة المسلمة مسؤولة مثل الرجل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاهتمام بشؤون المسلمين والمجتمع الإسلامي[٢].

١-١) المشاركة السياسيّة في القرآن

تدعو التعاليم القرآنيّة أتباعها إلى التعامل المنطقي والموضوعي مع الظواهر، بعيداً عن التعصب والحكم المسبق، ولا تنكر إيجابيّات ظاهرةٍ ما مطلقاً أو تتجاهل عيوبها بنظرةٍ أحاديّة البعد، بل إنّ نظرة القرآن إلى الوضع الثقافي في العصر الجاهلي هي وجهة نظر إصلاحيّة ولا تهدف إلى محو عاداتهم وأساليب عيشهم بالكامل وإنشاء مؤسّسة ثقافيّة جديدة. وعلى سبيل المثال، يمكن اعتبار سنّة رسول الله ﷺ في الحجّ مزيجاً من الحج الإبراهيمي والحجّ الجاهلي والحجّ الإسلامي[٣]. فلم يعتبر القرآن الكريم المرأة في صف الحمقى والمحجور عليهم والضعاف فكريّاً وعقليّاً لكونها أنثى، بل احترم رأيها وبيعتها للنبي ﷺ واعتبرها صحيحة. فقد قال الله تعالى لرسوله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ**

١. زن در انديشه إسلامي (المرأة في الفكر الإسلامي).
٢. حدود مشاركت سياسى زنان در صدر إسلام.
٣. مشاركت سياسي واجتماعى زنان در دوران جاهليّت.

أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١].

وقد ذكر القرآن الكريم هجرة النساء المسلمات في آياتٍ مختلفة، حيث فرض الله الهجرة على النساء والرجال على حدٍّ سواء[٢]. وقال سبحانه: **﴿فاستَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾**[٣].

وقد تحدّث الله عزّ وجلّ عن هجرة النساء إلى المدينة مع النبي ﷺ على وجهٍ خاصٍّ، في الآية ٥٠ من سورة الأحزاب. كما اعتبر القرآن الكريم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات الرجال والنساء[٤] إذ قال تعالى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٥].

وعلى ضوء آيات القرآن الكريم، لمعرفة مكانة المرأة في عهد رسول الله ﷺ لابدّ من التحقيق في أوضاع النساء في عصر الجاهليّة.

١. الممتحنة: ١٢

٢. انظر: النساء: ٩٧ و٩٨

٣. آل عمران: ١٩٥

٤. حقوق اجتماعی ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.

٥. التوبة: ٧١

١-٢) مشاركة المرأة في عصر الجاهلية

وفقًا للاستنتاج الذي توصل إليه "جولدزيهر"[١]، فإنّ الجهل في الأصل ليس في مقابل العلم وليس مضادّاً له، بل هو في مقابل الحلم، الذي يشير إلى «العقلانية الأخلاقيّة للإنسان المثقف» والتي تتضمن تقريباً خصائص مثل التسامح، والصبر، والاعتدال، والتحرّر من هوى النفس[٢]، وممّا لا شكّ فيه أن الموقف الخاطئ تجاه المرأة قد أثّر في تكوين أفعال وأدوار خاطئة في المجتمع، وأنّ النظرة النمطيّة للمرأة واعتبارها كأداة يؤدّي إلى تجاهل إرادتها وقرارها وشخصيّتها، في حين أنّ إعطاء القيمة والأهمّيّة لها هو أساس تقدم المجتمع وتميّزه. ويعتقد علماء الاجتماع أنّ الثقافة الحاكمة لكلّ مجتمعٍ تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل سلوكيّات ومعايير أفراده؛ لأنّ الثقافة تحدّد وتشرح تصرّفات وأدوار المؤسّسة الاجتماعيّة وفقاً للحالة الاجتماعيّة والبيولوجيّة والمناخيّة[٣] وقد انقسم أهل الحجاز (شبه جزيرة العرب) -نظراً لمناخها الثنائي الطبيعي- إلى قسمين: «العرب البدو والعرب المتحضرين»؛ ولم يكن العرب البدو تائهين بلا هدفٍ في الصحارى، بل كانت حياتهم تتبع نظاماً معيّناً. وكانت حياة العرب ترتبط بوحدةٍ تسمى القبيلة، سواء في البادية أم في الحاضرة. وكانت هويّة الشخص تتكوّن وتتحدّد في القبيلة، والتي كانت أساس المجتمع البدوي، ويمكن تعريفها بأنّها كانت مجموعة من الناس ينتمون إلى مبدأٍ مشتركٍ وعاملٍ يجمعهم ويوحّدهم؛ فلم تكن القبيلة في المجتمع العربي الجاهلي أساس الحياة وعامل بقاء كلّ العلاقات الفرديّة والاجتماعية العربية فحسب، بل كانت تشكّل أيضًا جميع عناصر شخصيّة العرب ومظاهرها الفكريّة والعقليّة. ففي عقليّة الإنسان العربي الجاهلي، كان للقبيلة واقعٌ خارجي، وبالتالي كانت القبيلة تحكم

١. Ignaz Goldziher

٢. مفاهيم أخلاقي- ديني در قرآن مجيد.

٣. فعّاليّت هاى علمى- اجتماعى زنان خاندان أهل بيت عليهم السلام.

جميع الأفراد، من نفوسهم وأفكارهم وأهلهم، حكومةً مطلقةً، وذلك من خلال الاعتماد عليها كواقعٍ خارجيٍّ، وعدم اعتبارها مقولة اعتباريّة بحتة[١].

كان نظام القبيلة صغيراً وبسيطاً لدرجة أنّ كلّ حادثٍ يمكن أن يكون مرتبطاً بالسياسة، وبطبيعة الحال، لا يمكن وضع النساء خارج هذه الساحة. وكان أحد المظاهر السياسيّة المهمّة في النظام القبلي هو المجلس الاستشاري المؤلف من شيوخ القوم والقبيلة، وكانوا من الرجال عادةً، وقد حصلت بعض النساء أيضاً على أصوات في هذه المجالس، وأمّا في مجال السياسة الخارجيّة للقبيلة، فقد اعتُبرت النساء عناصر مهمة، ولكنّهنّ استخدمن كأداة لصالح القبيلة؛ لأنّ من طرق التحالف بين القبائل كانت زواج إحدى نساء القبيلة برجلٍ من قبيلة أخرى، وكان هذا الزواج يعتبر نوعاً من ميثاق الدفاع عن القبيلتين، وكانت إحدى مسؤوليّات أفراد القبيلة حماية القبيلة في أوقات الخطر.

إنَّ النظرة السريعة على حروب عصر الجاهلية تُثبت وجود النساء في هذه الحروب، لكن كثيراً ما يقال إن وجودهنّ كان فقط لتشجيع الجيش على مواصلة الحرب. وأمّا في مجال السياسة الداخلية، فيمكن لحاظ أثر النساء في دار الندوة، في مواطن قليلة[٢].

ويمكن ملاحظة الوجود السياسي للمرأة في الجاهلية بطرقٍ مختلفة، بما في ذلك حضور النساء في محطات مختلفة في عصر الجاهلية؛ كحضور عاتكة بنت مرة بن هلال زوجة عبد مناف، حيث شاركت في «حلف الأحابيش» الذي أقيم على شرف عبد مناف خليفةً لقصي. وحضور أم حكيم في «حلف الطيبين» الذي انعقد بجوار الكعبة لحل الخلاف بين عبد المطلب وبني عبد الدار. وقد شاركت أم حكيم بيضاء أو أختها عاتكة بنت عبد المطلب في «حلف الفضول» الذي عهدت به قبائل قريش بمساعدة

١. تاريخ عرب قبل از إسلام.
٢. رشد سياسى زنان؛ تحليل فرايندي (پيش وپس از ظهور اسلام).

المظلومين والمستضعفين في مكّة[١]، وكانت معظم نساء الأشراف يتمتّعن بهذه الحقوق، دون نساء الطبقات السفلى[٢]، وفي المجموع، يبدو أنّه ومع وجود منافذٍ للعمل السياسي أمام نساء الجاهليّات، إلّا أنّ ضغط القبيلة والثقافة العصبيّة السائدة كانت تمنعهنّ من خوض الأدوار السياسيّة. وكانت المرأة تعيش في ظل النظام القبلي كمواطن من الدرجة الثانية، ولم تكن قادرة على مطالبة القبيلة برغباتها ومصالحها، وإذا كانت تشارك في بعض الساحات، فكان ذلك تمهيداً لحضور الرجال [ورفع معنويّاتهم][٣].

٢) أشكال مشاركة المرأة في صدر الإسلام

ومن وجهة نظر علماء الاجتماع، يخلق المجتمع قوىً داخليّةً أو خارجيّةً تُغيّر طبيعته واتجاهه ومصيره باستمرار، فإمّا أن يتبنّاها أو يتحملها؛ وتشهد كلّ المجتمعات تغيّرات يوميّة، سواء دفعيّة أم تدريجيّة أو بشكلٍ غير محسوس[٤]. وممّا لا شكّ فيه أنّ المجتمع النبوي بوصفه مجتمعاً فتيّاً، شأنه شأن سائر المجتمعات، حيث شهد تحولات عديدة في حياته الاجتماعية[٥].

ولمعرفة كيفيّة تطور وضع المرأة في السياسة، من الضروري دراسة تطوّر النظام السياسي والثقافة الإسلاميّة ومقارنتها بالعصر الجاهلي؛ فتعود جذور هذه التطوّرات إلى تعاليم الرسول الأكرم ﷺ التي قامت على الوحي الإلهي؛ لأنّ الفكر الديني الذي جرى على لسان النبي ﷺ كان معارضاً لما تشكّله الحياة القبليّة نتيجة تربية الناس في أطرٍ محدَّدة، إذ جاء بتربية خارج حدود القبيلة. ومن أهمّ التعاليم الإسلاميّة الحث على

١. تاريخ اليعقوبي.
٢. مشاركت سياسي واجتماعى زنان در دوران جاهليّت.
٣. رشد سياسى زنان؛ تحليل فرايندي (پيش وپس از ظهور اسلام).
٤. تغييرات اجتماعي.
٥. تبيين جامعه شناختى واقعة كربلا.

الإيمان المشترك بالتوحيد، وأن الله سبحانه هو الحاكم وصاحب السيادة المطلقة، ورسول الله المسؤول عن تنفيذ الحكم الإلهي. وفي الوقت الذي أحدث النبي ﷺ ثورةً في المجتمع الجاهلي، أنشأ تحوّلاً في مكانة المرأة أيضاً. فمن منظار الإسلام كما أنّ الرجل والمرأة متساويان في الانتماء والاستقلال الوجودي، فكذلك متساويان في العديد من الأمور الأخرى كالاستقلال السياسي والاقتصادي.

لقد عرّف القرآن المرأة على أنّها مسؤولة ومتعهّدة ومستقلّة كالرجل، وأعطاها الحقّ في اتّخاذ القرارات في قضاياها الأساسيّة والمشاركة في اختيار الأسلوب السياسي والحكومي الذي ينبغي أن يقوم على أساس الوعي والمعرفة[١].

إنّ رسول الله ﷺ -من خلال إطاعة أحكام القرآن والسلوك الأخلاقي المتعالي- رفع مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي وعلّمها الآخرين من خلال المعاملة الحسنة مع ابنته عليها السلام وسائر النساء في المجتمع[٢]، وهكذا استطاع إيقاف وأد البنات، وتعليم النساء القرآن، والهجرة بجانب الرجال من مكة إلى المدينة[٣].

وقد أدّى ارتباط المرأة بالمسجد -مركز المجتمع الإسلامي- إلى زيادة معرفة النساء ومدى مشاركتهنّ الاجتماعيّة، فإنّ الوعي هو أبرز الشروط للمشاركة السياسيّة؛ لأنّه يزيد من نشاط المرأة، بل وأحياناً وفي ظلّ الجهد والمثابرة يتمكن من الارتقاء بمستوى المرأة من التأهيل العامّ إلى التأهيل الخاصّ. وثمرة ذلك في زمن رسول الله ﷺ كان ظهور عدد كبير من الصحابيّات اللواتي يعتبرن أسوة للمؤمنين.

ومما لا شكّ فيه أنّ الاستعداد الكبير للصحابيّات -وخاصّة نساء الأنصار- للمشاركة الإيجابيّة في مختلف النشاطات الاجتماعيّة وتقديم نماذج وأمثلة للمرأة في

١. رشد سياسى زنان؛ تحليل فرايندي (پيش وپس از ظهور اسلام).

٢. Islamic Women Studies is important and necessary

٣. International Journal of Sexual Rights and Gender Roles in Religious Context. Gynecology and Obstetrics

هذا المجال، كان أساس هذا التغيير. ويجدر بالذكر أن المرأة المسلمة في العهد النبوي الشريف ﷺ كانت حاضرة في جميع المجالات بإرشاد وتوجيه إسلامي، والمحافظة على مكانتها ومنزلتها باتّحادها وتمسكها بقيم المجتمع الإسلامي ومبادئه البينة التي لم تكن مستوردة ولا غريبة عنها[١].

يحث الإسلام على تنمية الوعي السياسي للمرأة حتّى تتمكّن من الاضطلاع بمسؤوليّاتها السياسيّة والاجتماعيّة. ويمكن للسياق الاجتماعي أن يعيق المرأة من الوفاء بهذه المسؤوليّات، كما أنّه يمكن أن يساعدها. فيجب القول بأنّ الأمّة أوّلاً وأخيراً هي المسؤولة عن تغيير النسيج الاجتماعي والظروف القائمة حتّى تتمكّن المرأة من المشاركة في النشاطات السياسيّة[٢]. وإنّ حضور المسلمات في بداية الإسلام في المجتمع يؤكّد صحّة هذا الرأي؛ حيث شاركت النساء في الجهاد ضدّ الكفار إلى جانب الرجال، أو حيث بايعن رسول الله ﷺ واعترفن بحكومته[٣]. والمرأة في هذه الساحة لم تكن كائناً سلبيّاً أو مهجوراً، ولم يقتصر دورها على قبول الدعوة، بل ساعدت المرأة كثيراً في إنجاح رسالة الإسلام، فأدت جهودهنّ التي بذلت في سبيلها دوراً فاعلاً وإيجابيّاً في نجاح دعوة الرسول ﷺ، ولقد تعرّضن للتعذيب والتهجير حفاظاً على عقيدتهنّ، وساعدن المجاهدين وشاركن بشكلٍ مباشر في جبهات القتال عند الضرورة، والتاريخ حافلٌ بالأدلة في هذا الخصوص[٤].

وقد تحدّث الإسلام عن حقوق المرأة بنظرة إيجابية وأرشدها إلى طريق الهداية والسعادة في شكل برامج وأحكام دينية أصولية ومنتظم. ومن خلال تقديم أسوة حسنة

١. مشاركت سياسى زن ديدگاهى اسلامى.
٢. المصدر نفسه.
٣. رشد سياسى زنان؛ تحليل فرايندي (پيش وپس از ظهور اسلام).
٤. حدود مشاركت سياسى زنان در صدر إسلام.

كالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام مهّد للمرأة المسلمة أساس نيل الكمال والحياة الكريمة على أفضل وجه ممكن[١]. وقد وافق الإسلام على النشاط السياسي للمرأة في ظلّ ظروف مواتية، فيجب أن يكون نشاطها في اتّجاه تعزيز أسس الأسرة، ومنع الاختلاط، والإباحيّة، وإعطاء الأولويّة لدور الأم. وأمّا المكانة التي وضعها الإسلام للمرأة على أساس المساواة بين الرجل والمرأة في جميع القواسم المشتركة والقدرات الطبيعية، فهي تسمح للمرأة المساهمة في النشاط السياسي، شريطة مراعاة الحدود الشرعيّة من حيث الستر، ونوع العلاقة مع الأجنبي، وأداء المهام الزوجيّة والعائليّة[٢].

وإذا تمّ فحص منحى المجتمع الإسلامي في أوائل الإسلام ومجالات الاهتمام السياسي وأساليب التواصل وإبداء الرأي السياسي في مواقف مختلفة، يتبيّن أنّ غياب المرأة المسلمة من مجال النشاط السياسي لم يكن لأعراف وعادات تلك الحقبة، وإنّما طبيعة القضايا السياسيّة وأساليب النشاط السياسي في ذاك العصر كانت مختلفة جدّاً عمّا نجده في مجتمعات اليوم، والعنصر البارز في النشاط السياسي لنساء صدر الإسلام، هو تواجدهنّ في جبهات القتال، وهجرتهنّ للحفاظ على الدين، ومبايعتهنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، والدفاع عن الولاية، والاحتجاج على حكام العصر، ممّا كان محلّ تأييد رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام، وهذا يؤكد شرعيّة وجود المرأة في المشهد السياسي والاجتماعي. ولكن شكل النشاطات النسائيّة وصيغتها في مجتمع اليوم وطرق التعبير عن الرأي السياسي تختلف عن النشاط السياسي للمرأة في بداية الإسلام والعصور السابقة[٣].

١. حقوق اجتماعی ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.

٢. حدود مشاركت سياسی زنان در صدر إسلام.

٣. مشاركت سياسي زنان مسلمان بررسي تطبيقي زنان مسلمان إيران (پس از انقلاب إسلامي (وزنان صدر إسلام) تا پيش از غيبت.

٢-١) المرأة والبيعة والحق في إبداء الرأي

من يتبنَّى ديناً جديداً فعليه إظهار الالتزام به، من خلال سلوكيّات تختلف عمّا كان عليه سابقاً، ولمّا كانت البيعة تعتبر من عادات العرب القديمة، فإنّ بيعة المسلمين للنبي الأكرم ﷺ تدلّ على التزامهم العملي بالإسلام فضلاً عن التعاون السياسي والاجتماعي معه[١]. والبيعة هي من أبرز مظاهر العمل السياسي الذي تتعامل معه الأمّة؛ لأنّه من وجهة نظر الإسلام، البيعة لا تضفي الشرعية على النظام الحاكم فحسب، بل في تجربة صدر الإسلام كانت البيعة مؤثّرة حتّى في إقامة الحكم؛ لأن البيعة هي أساس المجتمع الإسلامي ووسيلته للإعلان عن التزام المجتمع بالشريعة[٢].

وهناك نماذج كثيرة من مبايعة النبي ﷺ للرجال في المصادر التاريخيّة، وقد أجريت العديد من الأبحاث والمراجعات حوله، لكن مبايعة النبي ﷺ للنساء وأصل جوازها هو محلّ سؤال، وإذا كان الجواب إيجابيّاً، فمع مَن كانت وبأيّ شروطٍ تحقّقت؟[٣] إن معرفة مدى أهمية مبايعة رسول الله ﷺ للنساء، يستلزم اعتبار البيعة من أكثر الأمور السياسيّة حساسيّةً في الإسلام[٤]. ونظراً لمبادرة رسول الله ﷺ في تحويل المجتمع من البيئة الجاهليّة إلى البيئة الدينيّة، كانت لمبايعة النساء أهمّيّة خاصّة، وهناك حالاتٌ كثيرةٌ في السيرة والسنّة النبويّة تُظهر اهتماماً خاصّاً من قِبَله ﷺ باستبدال النظرة الدينيّة للمرأة بالنظرة الجاهليّة الأولى[٥].

فقد ورد في سيرة النبي ﷺ أنّ أهل يثرب (المدينة) أرسلوا قبل الهجرة وفدَين لمبايعة

١. ملاحظاتى بر اسلام پذيرى وبيعت زنان با پيامبر اسلام ﷺ.
٢. مشاركت سياسى زن ديدگاهى اسلامى.
٣. ملاحظاتى بر اسلام پذيرى وبيعت زنان با پيامبر اسلام ﷺ.
٤. رشد سياسى زنان؛ تحليل فرايندي (پيش وپس از ظهور اسلام).
٥. ملاحظاتى بر اسلام پذيرى وبيعت زنان با پيامبر اسلام ﷺ.

نبي الإسلام نيابةً عنهم، وكانت النساء في كلا الوفدين جنباً إلى جنب مع الرجال، ومن جملتهنّ امرأة سميت عفراء بنت عبيد بن ثعلبة. وكانت مشاركة النساء في تلك البيعة بارزة لدرجة أنّ البيعة الأولى (معاهدة العقبة الأولى) سمّيت «بيعة النساء». وقد ذكر بعض المؤرخين أنّ مبايعة النساء هي أمرٌ عُجاب لوقوعها في فترةٍ كانت المرأة قد حُرمت فيها من أبسط حقوقها الفرديّة والاجتماعيّة، ممّا جعلهم يطلقون عليها بيعة النساء[١].

وقد شهد الحجّ في العام الثالث عشر الهجري حضور عددٍ كبيرٍ من حجاج المدينة المنورة، ٧٣ رجلاً وامرأتين، حيث التقوا برسول الله ﷺ، وبايعوه في ممرّ جبلي خارج مكة[٢]. والبيعة الأخرى التي وقعت في عهد رسول الله ﷺ كانت أثناء فتح مكّة، فلم يكن هناك فرقٌ بين المرأة والرجل في هذه البيعة، وقد شاركت فيها النساء على نطاقٍ واسعٍ، وحينئذٍ قد نزلت الآية الثانية عشرة من سورة الممتحنة[٣]. وعن الإمام محمّد الباقر عليه السلام في كيفيّة بيعة النساء مع رسول الله ﷺ أنّه قال:

وَ لَمَّا بَايَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النِّسَاء دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَغَمَسَ كَفَّهُ فِيهِ، ثُمَّ أَمَرَهُنَّ فَغَمَسْنَ أَيْدِيهِنَّ فِيهِ[٤].

٢-٢) المرأة والمشاركة في الحرب

لم تكن تُعتبر المرأة في الساحة السياسيّة والاجتماعيّة لصدر إسلام كائناً سلبيّاً أو قطعة منبوذة ومطرودة، بل منذ انطلاق بعثة نبيّ الإسلام كانت المرأة حاضرة جنباً إلى جنب الرجال في مختلف الساحات الاجتماعيّة والسياسيّة وغيرهما، حيث كانت تؤدي دوراً فعالاً وإيجابيّاً، وكانت المرأة المسلمة في صدر الإسلام تتعرّض للتعذيب دفاعاً عن

١. حقوق اجتماعی ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.
٢. تاريخ تحقيقي إسلام (ترجمة موسوعة تاريخ الإسلام) ١٤١/٢؛ بزرگ زنان صدر اسلام.
٣. جايگاه زن در خانواده واجتماع در اسلام ويهوديت.
٤. ميزان الحكمة ١ / ١٦١

الإسلام، وتهاجر من وطنها حفاظاً على معتقداتها، وتبرز في ميدان المعركة والجهاد بجانب الرجال، وإذا اقتضت الضروة تتقلد السيف وتقاتل بشجاعة[١].

إنّ التصرّفات والسلوكيّات التي أظهرتها النساء في حروب الإسلام والساحة السياسيّة آنذاك تُظهر أنّه كان لهنَّ دورٌ فعّال في التقدّم العسكري لجبهة المسلميّن[٢]. وقد لعبت نساء صدر الإسلام ثلاثة أدوار في الحروب: الحضور إلى جانب الرجال المقاتلين ورفع معنوياتهم، ونصرة المقاتلين بتقديم المساعدات لهم، وحمل السلاح والدفاع إذا لزم الأمر[٣].

وقد وقعت في عهد رسول الله ﷺ حوالي ٧٥ حرباً، وقد حضرت فيها النساء يفعلن كلّ ما في وسعهنّ لخدمة المحاربين وحماية النبي ﷺ، وقد سجّل التاريخ أسماء العديد من النساء، نذكر بعضها:

الأولى: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: وقد حضرت في بعض الغزوات لتقديم العون. ويُروى أنّها قد حضرت في معركة أحد، حيث غسلت الدماء من وجه أبيها رسول الله ﷺ وضمدت جروحه، ثم غسلت سيف أبيها وزوجها. وروي أنّه في غزوة الخندق قد حملت الخبز إلى النبي ﷺ خشية ضعفه أثناء القتال، وكانت حاضرة في فتح "مكة" وغزوة "أحد" بجانب سائر المسلمات، حيث يعالجن الجرحى ويسقين العطاشى، فعندما ظهرت علامات الضعف على جبهة المسلمين، أسرعت أم عمارة للدفاع عن رسول الله ﷺ، وذُكر أنّها قد أصابها ١٢ جرحاً بالرمح والسيف[٤].

الثانية: نسيبة بنت كعب: كانت في غزوة "أحد" مسؤولة عن سقاية المجاهدين، فعندما هجم العدوّ من خلال معبر قد غفل عنه بعض المسلمين طمعاً في جمع الغنائم،

١. زنان در كشاكش نبرد، حضور زنان مسلمان در جنگ ها تا پايان دوره اموى.
٢. بررسى نقش زنان صدر إسلام در أمور دفاعى.
٣. حقوق اجتماعى ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.
٤. تاريخ عرب قبل از إسلام.

ولّى بعض المقاتلين من ضعاف النفوس أدبارهم فراراً، ولم يبق منهم سوى ١٠ مقاتلين للدفاع عن النبي ﷺ، وكانت "نسيبة" من بين هؤلاء العشرة؛ فهي دافعت عن حياة رسول الله ﷺ ببطولةٍ مثاليّةٍ حيث أصابتها جراحات عميقة كانت تحمد الله عليها دائماً وتعتبرها علامات الشرف المحفورة على جسدها.

الثالثة: كانت هناك عشرون امرأة في غزوة خيبر: أم سلمة، ونسيبة، وبنت كعب، وأم منيع، وكعبية بنت سعد، وأم فتّاح، وأم سليم، وبنت ملحان، وأم ضحاك، وهند بنت عمرو بن حزام، وأم الولاء، وأم عامر، وأم عطية، وأم سليطة، ممن قمن بالخدمة خلف الخطوط كمساعدة الجرحى.

الرابعة: أمينة بنت قيس بن أبي الصلت الغفاريّة: كانت تحضر الحروب، وكان لها دورٌ فعّال وكبير في مساعدة الجرحى، وهي كانت محدثة فضلاً عن كونها مقاتلة[١].

٢-٣) المرأة والرقابة الاجتماعيّة

ثمة نشاط سياسي واجتماعي آخر للمرأة قد تحدّث عنه القرآن وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢]. فإنّ واجب الأمر بالمعروف والنهيعن المنكر هو من التكاليف المشتركة للرجل والمرأة في القرآن الكريم، وإن الوقوف في وجه أعظم منكر في مجال الحياة الاجتماعيّة، أي الحكم الجائر هو فرضٌ على كلّ مسلمٍ ومسلمة[٣].

٢-٤) المرأة والهجرة

الهجرة هي حركة سياسيّة أخرى والتي حدثت مرّتين في صدر الإسلام وشاركت فيهما النساء المسلمات. فكانت لهاتين الهجرتين أبعاد سياسيّة عديدة: أوّلاً، أظهرت

١. حقوق اجتماعی ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.

٢. المصدر نفسه.

٣. أصول دين شناختی مشاركت زنان در فرايند توسعه سياسي.

رفض النظام الحاكم وهشاشة أركانه في المجتمع. ثانياً، جلبت رسالة الدين الجديد. وثالثاً، كانت خطّة سياسيّة لاستقرار مدرسة الإسلام الفتيّة واستمرارها، على أنّه لو تمكّن المشركون من القضاء على الإسلام في مكّة، يكون المسلمون قادرين على إحياء الدين والدفاع عنه في مكان آخر[١]. وما يهمّ أكثر من حضور النساء في هذه الرحلات، سواء لوحدهنّ أو برفقة رجالهنّ، هو أنّ العقيدة الجديدة كانت متجذّرة في وجود المسلمات المهاجرات لدرجة أنّهنّ قد تركن جميع التعلقات والمنافع المادّيّة جانباً، في سبيل الدفاع عن العقيدة الإسلامية[٢].

وقد اختلطت هاتان الهجرتان بالعديد من المتاعب والذكريات، إحداهما كانت الهجرة إلى الحبشة والأخرى الهجرة إلى المدينة، وأمّا في الهجرة إلى الحبشة، التي تمّت سرّاً، كان هناك حوالي ٨٣ رجلاً و١٨ امرأة[٣]. والنساء الأربع اللواتي شاركن في الهجرة الأولى إلى الحبشة هنَّ: رقية بنت رسول الله ﷺ، وسهلة بنت سهيل بن عمرو، وأم سلمة بنت أبي أميّة من بني مخزوم، وليلى بنت أبي خيثمة[٤].

٢-٥) المرأة ومشاركتها في فريضة الحج

كان الحج من المجالات الدينيّة والسياسيّة والاجتماعيّة التي شاركت فيها نساء صدر الإسلام، وكانتْ مشاركتهنّ في غاية الأهمّيّة نظراً لفضيلة مناسك الحج، فقد رافقت النبي ﷺ في أولى حجّته إلى بيت الله الحرام أربع نساء هنَّ: أم سلمة، وأم عمارة، وأم منيع، وأم عامر الأشهلية، وذلك في ذي القعدة في السنة السادسة من الهجرة[٥]. وكذلك

١. زن در انديشه إسلامي (المرأة في الفكر الإسلامي).؛ حقوق اجتماعى ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.
٢. رشد سياسى زنان؛ تحليل فرايندي (پيش وپس از ظهور اسلام).
٣. حقوق اجتماعى ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام.
٤. تاريخ اليعقوبي ٣٨٥/١؛ تاريخ تحقيقي إسلام (ترجمة موسوعة تاريخ الإسلام) ٣٩/٢.
٥. حقوق زن در عصر نبوى.

من بين نساء صدر الإسلام هناك محدّثات ثقات، وشاعرات متديّنات، وأصحاب بطولات، نذكر منهنّ:

١) سودة بنت عمار بن صالح الهمذانية، التي توجهت بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام إلى البلاط الأموي واشتكت إلى معاوية من ظلم بسر بن أرطأة.

٢) أم الخير بنت حريش بن سراقة، من مشاهير نساء صدر الإسلام، كانت خطيبة فصيحة وماهرة.

٣) أميمة بنت قيس بن أبي الصلت الغفاري، كانت محدثة، وقد روت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان بعض التابعين من تلامذتها.

٤) أم كلثوم بنت عقبة أبي معيط، وهي من النساء المهاجرات، وقد هاجرت في العام السابع الهجري، وقيل إنّها أول مهاجرة هاجرت من مكة إلى المدينة سيراً على الأقدام[١].

١. زن در آيينه جلال وجمال (المرأة في مرآة الجلال والجمال).

نتيجة البحث

قَلَّ من يستطيع أن يتجاهل اليوم دور مؤسّسة الدين في الحياة الاجتماعيّة بشكلٍ عامّ، والحياة السياسيّة بشكلٍ خاصّ، وإنّ مختلف التعاليم الدينيّة تقتضي سلوكيّات سياسيّة محدّدة لأتباعها، ومع أنّ المرأة كانت نشطة في بعض المجالات السياسية في عصر الجاهلية إلّا أنّه بسبب النظام القبلي والبنية الخاصّة بالمجتمع، كانت هذه النشاطات مخصّصة لنساء الطبقات العليا، وكانت المرأة تعتبر مواطناً من الدرجة الثانية، ولم تكن لها نشاطات اجتماعيّة وسياسيّة مستقلّة، بل كانت هي في الغالب لحماية الرجال. لكن بعد ظهور الإسلام وعمل المسلمين بسيرة رسول الله ﷺ في تطبيق واجبات الرجل والمرأة في الشؤون المشتركة، أصبحت مشاركة الجميع في الساحة السياسيّة مطلوبة.

ومع أنّ الإسلام وضع بعض القيود على مشاركة المرأة حفاظاً على كرامتها ومكانتها الإنسانيّة، إلّا أنّ هذا الأمر لم يحدث تغييراً في أصل المشاركة؛ فلم تكن المرأة المسلمة غائبةً عن النشاطات السياسيّة حسب عادات وتقاليد عصر نزول القرآن، لكن طبيعة القضايا السياسيّة وأساليب النشاط السياسي للمرأة في تلك الحقبة كانت مختلفة تماماً عمّا نحن فيه اليوم، وأمّا النقطة المشتركة في المشاركة السياسيّة هي الوعي والمعرفة.

فإذا آمنت المرأة أنّها بشرٌ مثل الرجل، وأن لها روحاً لطيفاً، أمكنها هذا أن تفوق الرجل في نيل الكمال المعنوي، إذ إن معيار التفوّق عند الله هو التقوى فحسب، سواء أذكراً كان أم أنثى، وبهذا ستزول الكثير من الشبهات التي أربكت أفكار الكثيرين اليوم، من قبيل أنّ الإسلام لم يسمح بحضور المرأة في المجتمع وأنه فرض عليها حدوداً تمنعها من الحضور والمشاركة في المجتمع؛ بينما الإسلام قد حدّد المشاركة السياسيّة للمرأة وحقوقها الاجتماعيّة وأبعادها بوضوح.

فيمكن القول إنّ المشاركة السياسيّة ليست من حق المرأة فحسب، بل هي فريضة على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ، وأمّا وضع الحدود والشروط هي في نفسها تدلّ على جواز أصل المشاركة السياسيّة للمرأة لكن وفق المعايير التي أقرّها رسول الله ﷺ إلى جانب حقوقها الاجتماعيّة.

مصادر البحث

القرآن الكريم

١. إيزوتسو، توشي هيكو (١٣٩٤). مفاهيم أخلاقي- ديني در قرآن مجيد. ترجمة: بدره اي، فريدون. طهران: مؤسسة فرزانروز للنشر والبحوث.

٢. آبوت، باملا.، و كلر، والاس (١٣٩٣). جامعه شناسى زنان. ترجمة: نجم عراقي، منيجة. طهران: نشر ني.

٣. آذرنوش، آذرتاش، ودهقان بور، زهره (١٣٨٨). زنان در كشاكش نبرد، حضور زنان مسلمان در جنگ ها تا پايان دوره اموى. مجلة بحوث المرأة، ١(١)، ٧٥- ٩٧.

٤. آكوجكيان، أحمد، وعرب نجاد، مرضية (١٣٨٩). أصول دين شناختى مشاركت زنان در فرايند توسعه سياسي. نشريه شورای فرهنگی اجتماعی زنان (دراسات المرأة الإستراتيجيّة)، ٤٩(١٣)، ٢٣٥- ٢٩٢.

٥. باقرزاده، محمدرضا (١٣٨٥). پيامبر اعظم ومشاركت اجتماعي - سياسي زنان. مجلة الفقه والأصول التخصصيّة، ١(٢)، ٥٥-٨٢

٦. بختياري، شهلا (١٣٨٨). ملاحظاتى بر اسلام پذيرى وبيعت زنان با پيامبر اسلام ﷺ. مجلّة بحوث المرأة،٢(١)،.١٠٥-٨١

٧. بيرو، آلن (١٣٩٢). فرهنگ علوم اجتماعى. ترجمة: ساروخانى، باقر. طهران: منشورات كيهان.

٨. جليلي، محمدرضا (١٣٨٤). جايگاه زن در خانواده واجتماع در اسلام ويهوديت. طهران: نشر دستان.

٩. جمالي، هاجر (١٣٨٧). بررسى نقش زنان صدر إسلام در أمور دفاعى. مجلة پليس زن، ٤(١)، ١٤٣-١٥٨.

١٠. جوادي الآملي، عبد الله (١٣٨٧). زن در آيينه جلال وجمال (المرأة في مرآة الجلال والجمال). قم: مركز نشر إسراء.

١١. حيدري، أحمد (١٣٨٧). بزرگ زنان صدر اسلام. قم: نشر التحقيقات الإسلامية.

١٢. خاني، أعظم (١٣٨٧). حقوق زن در عصر نبوى. مجلة ثقافة الكوثر، ٧٥، ٣٠-٤١.

١٣. رحمت آبادي، أعظم (١٣٨٦). فعّاليّت هاى علمى- اجتماعى زنان خاندان أهل بيت عليهم السلام. مجلة نساء الشيعة، ١٢(٤)،.١٠٢-٨٧

١٤. روشه، كي (١٣٩٤). تغييرات اجتماعي. ترجمة: وثوقي، منصور. طهران: نشر ني.
١٥. ريعان، معصومة (١٣٨٥). نقش زنان در ماجراى سياسى صفين. مجلة نساء الشيعة، ٦و ٧(٣)، ٣٣٧-٣٦٥.
١٦. رئوف، هبة (١٣٧٧). مشاركت سياسى زن ديدگاهى اسلامى. ترجمة: آرمين، محسن. طهران: نشر قطرة.
١٧. سالم، عبدالعزيز (١٣٨٠). تاريخ عرب قبل از إسلام. ترجمة: صدري نيا، باقر. طهران: انتشارات علمى وفرهنگى.
١٨. شمس الدين، محمدمهدي (١٣٩١). حدود مشاركت سياسى زنان در صدر إسلام. ترجمة: عابدي، محسن. طهران: مؤسسة انتشارات بعثت.
١٩. عباسي مقدم، مصطفى.، ومشهدي بور، مريم (١٣٨٩). مشاركت سياسي واجتماعى زنان در دوران جاهليّت. مجلة تاريخ الإسلام، ٤١-٤٢(١١)، ١٩٥-٢٢٨.
٢٠. غفاري هشجين، زاهد.، بيكي نيا، عبد الرضا.، وتصميم قطعي، أكرم (١٣٨٩). عوامل مؤثر بر مشاركت سياسي دانشجويان علوم سياسي وفنّي، جامعة طهران. مجلة المعرفة السياسية، ٢(٦)، ٢٠٧-٢٤٠.
٢١. فيروزجائيان، علي أصغر، وجهانكيري، جهانكير (١٣٨٧). تحليل جامعه شناختى مشاركت سياسى دانشجويان. مجلّة العلوم الاجتماعيّة، جامعة فردوسي بمشهد، ١(٥)، ٨٣-١٠٩.
٢٢. قيوم زاده، محمود (١٣٨٧). حقوق اجتماعى ومشاركت سياسي زنان از ديدگاه إسلام. مجلة فصلية للعلوم الإسلاميّة، ١٢ (٣)، ٧٥-١٠٠.
٢٣. كاشف الغطاء، فاطمة (١٣٨٥). رشد سياسى زنان؛ تحليل فرايندي (پيش وپس از ظهور اسلام). مجلة نساء الشيعة، ٦ و٧ (٣)، ٢٩٧-٣١٦.
٢٤. كديور، جميلة (١٣٨١). زن (المرأة). طهران: نشر اطلاعات.
٢٥. كريمي تبار، مريم (١٣٨٥). مشاركت سياسي زنان مسلمان بررسي تطبيقي زنان مسلمان إيران (پس از انقلاب إسلامي (وزنان صدر إسلام) تا پيش از غيبت. مجلة نساء الشيعة، ٦و٧(٣)، ٣٧٩-٤٠٠.

٢٦. ماشيني، فريدة (١٣٨٦). زنان وتجربه مشاركت سياسي. مجلة آيين، ٨، ٦٦-٧١.
٢٧. محمدي الري شهري، محمد (١٣٩٣). ميزان الحكمة. ترجمة: شيخي، حميدرضا. قم: دار الحديث.
٢٨. مروتي، سهراب.، وزركوش نسب، عبد الجبار (١٣٨٧). قضاوت زنان در قرآن وسنت. مجلة بحوث المرأة، ٢(٦)، ٥-٢٤
٢٩. مريجي، شمس الله (١٣٨٨). تبيين جامعه شناختى واقعة كربلا. قم: نشر مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحوث.
٣٠. موحد، مجيد (١٣٨٢). مشاركت سياسى زنان وعوامل اجتماعى مؤثّر بر آن. مجلة بحوث المرأة، ٣(١)، ٣-٢٨.
٣١. الموسوي الخميني، روح الله (١٣٦٣). در جستجوى راه از كلام إمام. طهران: أمير كبير.
٣٢. الموسوي الخميني، روح الله (١٣٧٨). جايگاه زن در انديشه إمام خميني (مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني). طهران: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني.
٣٣. مهريزي، مهدي (١٣٨٦). زن در انديشه إسلامي (المرأة في الفكر الإسلامي). طهران: مؤسسة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي للطباعة والنشر.
٣٤. نعمتي بيرعلي، دلآرا (١٣٨٦)، شخصيت زن در قرآن وكتاب مقدس (شخصيّة المرأة في القرآن والكتاب المقدس). قم: نشر مجنون.
٣٥. نوروزي، فيض الله.، وبختياري، مهناز (١٣٨٨)، المشاركة الاجتماعيّة والعوامل الاجتماعيّة المؤثّرة فيها. مجلة راهبرد، ٥٣(١٨)، 249-269.
٣٦. يزدان پناه، ليلى.، وصمديان، فاطمة (١٣٨٧)، تأثير ويژگيهاى فردي واجتماعي بر مشاركت اجتماعى زنان كرماني. مجلة بحوث المرأة، ٢(٦)،.127-149
٣٧. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (١٣٨٩)، تاريخ اليعقوبي. ترجمة: آيتي، محمد إبراهيم. طهران: منشورات علمي فرهنگي.
٣٨. يوسفي الغروي، محمد هادي (١٣٩٢)، تاريخ تحقيقي إسلام (ترجمة موسوعة تاريخ الإسلام). ترجمة: عربي، حسين علي. قم: نشر مؤسسة الإمام الخميني ﵀ للتعليم والبحوث.

39. Gharavi Naeeni, Nahleh (2010). Islamic Women Studies is important and necessary. Procedia Social and Behavioral Sciences, 9, 1238-1243.
40. Mejia, Melanie. P (2007). Gender Jihad Muslim Women. Islamic Jurisprudence and Women`s Rights, 1(1), 1-24.
41. Norris, Pippa (2001). Count Every Voice: Democratic Participation World wide. Manuscript availabhe.
42. Zaidi, Shahida., Ramarajan, Arulmozhi., Qiu, Renzong., Raucher, Michal., Chadwick, Ruth., & Nossier, Amna (2009). Sexual Rights and Gender Roles in Religious Context. International Journal of Gynecology and Obstetrics, 106, 151-155.